Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عناصر الشكل الفنى

ا ـ طريقة تقديم القصة :

ليست هناك طريقة واحدة ثابتة ، وإنما تتعدد الطرق مثلما تتعدد فى القصص الفنية التى تكتب للكبار ، وإذا كانت هناك أفضلية لطريقة على أخرى ، فلأنها تناسب مرحلة العمر التى توجه إليها القصة ، أكثر مما تناسبها طريقة مختلفة .

[أ] طريقة الراوية الذى يحكى للآخرين هى أقدم الطرق وأكثرها ألفة ، وهى تناسب المراحل المتوسطة من الطفولة ، وبخاصة إذا كان الراوية يمثل شخصية الجد الذى يحكى لأحفاد يتحلقون حوله [أو الجدة] ، ويمكن أن يكون مجرد راوية يصف الأحداث ويعلق عليها ، ولكن سيزيد الأمر إيهاماً بالواقع أن يكون لهذا الراوية دور مشارك فيها ؛ فيروى هذا الجد حادثة كان طرفاً فيها ، وحين يكون الراوية طفلا فى سن القارىء فإن هذا يستلزم انتقاء مفردات اللغة والدقة فى وصف المشاعر فى حدود ما يدركه الطفل فى هذه السنّ .

[ب] ويمكن أن تقدم القصة بضمير المتكلم ، والمتكلم فى هذه الحالة لس الراوية ، وليس مشاركاً كما فى الطريقة السابقة ، وإنما هو محور الأحداث ، وصانعها ، والموجه لها ، فهذا الطفل ـ مثلاً ـ يقص علينا كيف كان ضيفاً عند أسرة لديها حديقة واسعة ، وأنهم أكرموه إكرام الضيف فتركوه يلعب فى حديقتهم دون رقابة ، وكيف أنه أحس فجأة بأنه يستطيع أن يفعل مايشاء ، وأنه أخذ يعيث فساداً : أهاج الحمام عن البرج ، وكسر غصن شجرة مثمرة وهو يتعلق به ، وقذف أرنباً بحجر فأصابه فى ساقه ، وحبس عنزاً صغيرة بعيداً عن أمها ، وطارد فراشة ملونة يريد أن يراها تسقط عجزاً لكنها كانت تطير فى اتجاه خلية النحل ، فلدغته نحلة فأفاق من نزعته المدمرة ، وأحس أن الله سبحانه وتعالى عاقبه على ما ألحق بالمكان والحيوان من أذى ، إنه هنا ليس مجرد راوية يقدم وصفاً لحادثة ، إنه هو نفسه صانع الحادثة .

[جـ] وهناك الطريقة الشائعة التى يكتب بها أكثر المؤلفين ، فيقدم الكاتب الحوادث بضمير الغائب ، دون أن نسأله : وكيف عرفت كل هذا ؟ وأين أنت منه ؟ إننا نسلم بأنه يعرف كل شىء ، ونقبل منه أن يحكى لنا كل شىء ، دون أن يكون طرفاً فيه ، ودون أن يذكر نفسه بكلمة واحدة .

ففى الحكاية السابقة مثلاً يمكن أن نوازن بين الطرق الثلاثة فى تقديم الحكاية :